

بحار الأنوار

[174] مشركون با [1] " كانوا إخوان الشياطين " المراد من هذه الأخوة التشبه بهم في هذا الفعل القبيح، وذلك لا العرب يسمون الملازم للشئ أخا له فيقول: فلان أخو الكرم والجود وأخو الشعر، إذا كان مواظبا على هذه الأفعال. وقيل: أي قرناءهم في الدنيا والآخرة " وكان الشيطان لربه كفورا " معنى كون الشيطان كفورا لربه هو أن يستعمل بدنه في المعاصي والافساد في الأرض والاضلال للناس. وكذلك من رزقه [2] مالا أو جاها فصرفه إلى غير مرضات [3] كان كفورا لنعمة [4]، والمقصود أن المبذرين موافقون للشياطين في الصفة والفعل، ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا بربه (2). " إن الشيطان ينزع بينهم " أي يفسد بينهم ويغري بينهم " إن الشيطان كان للانسان عدوا مبينا " أي العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة. وقال البيضاوي في قوله: " لمن خلقت طينا " : لمن خلقت من طين، فنصب بنزع الخافض، ويجوز أن يكون حالا من الراجع إلى الموصول، أي خلقتة وهو طين أو منه، أي أسجد له وأصله طين ؟ وفيه على الوجه إيماء بعللة الإنكار " قال رأيته هذا الذي كرمته علي " الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب، وهذا مفعول أول، والذي صفته، والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلتة عليه، والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته علي بأمرى بالسجود له لم كرمته علي ؟ " لئن أخرتن إلى يوم القيامة " كلام مبتدئ واللام موطئة للقسم وجوابه " لاحتنكن ذريته إلا قليلا " أي لأستأصلنهم بالاغواء إلا قليلا لا أقدر أن أقاوم شكيمتهم، من احتنك الجراد الأرض: إذا جرد ما عليها أكلا، مأخوذ من الحنك، وإنما علم أن ذلك يتسهل له إما استنباطا من قول الملائكة: " أتجعل فيها من يفسد فيها " (3) مع التقرير، أو تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب " قال اذهب " امض لما قصدته، وهو طرد

(1) مختصر مما في تفسير الرازي 20: 114 و

115. (2) مختصر مما في تفسير الرازي 20: 193 و 194. (3) البقرة: 30.